

## التمهيد:

يشكّل شريط الفيديو التالي ترجمة بلغة الإشارة الدولية لأوّل تقرير شامل عن وضع الأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر وحقوقهم، من إعداد الاتحاد العالمي للصمّ المكفوفين (WFDB) بالتعاون مع منظمة "Sense International" وبدعم من التحالف الدولي المعني بقضايا الإعاقة. وما كان هذا التقرير ليبصر النور لولا التمويل المقدّم من وزارة الشؤون الخارجية النرويجية وإدارة التنمية الدولية البريطانية.

والغرض من هذا التقرير الشامل الأوّلي حول وضع الأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر هو إطلاق حوار بين الهيئات الدولية المعنية بحقوق ذوي الإعاقة والأطراف المعنية بشؤون التنمية لضمان دمج قضايا الأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر في الجهود المبذولة لتطبيق اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وأهداف التنمية المستدامة.

وقد شارك رجال ونساء من حول العالم مصابون بالصمم وكفّ البصر في مؤتمر هيلين كيلر الدولي الذي أقيم في حزيران/يونيو 2018 واستُثّرت آراؤهم لتثبيت الخلاصات وصياغة التوصيات المرفقة بهذا التقرير.



في مهبّ ريح الإقصاء من تطبيق اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وأهداف التنمية المستدامة:

الإصابة بالصمم وكفّ البصر واللامساواة

التقرير الشامل الأوّلي حول وضع الأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر وحقوقهم

خلاصة وافية

أيلول/سبتمبر 2018

## المقدّمة

سلّطت خطة التنمية المستدامة لعام 2030 الضوء على أهمية التنمية الشاملة للجميع كي لا يُترك أيّ أحد خلف الركب، ترداداً لصدى التغيّرات التي أحدثتها اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. ويتنامى الزخم في العالم لإحداث تغيير قائم على الإدماج، وهو بذاته نقلة نوعية من التتكرّر والإقصاء لذوي الإعاقة في سياق الأهداف الإنمائية للألفية. لكن، لا بدّ من الإشارة في هذا الصدد إلى أنّ

الأشخاص ذوي الإعاقة لا يشكّلون جماعة متجانسة، حتّى أنّ بعض فئاتها، مثل الأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر، يبقون عرضةً للتمييز، وبطرق كثيرة للتكرّر.

ويشكّل الأشخاص المصابون بالصمم وكفّ البصر ما بين 0,2% و 2% من إجمالي السكان وهم أكثر عرضة للعيش في الفقر والبطالة، ولأنّ يكون تحصيلهم العلمي أضعف من ذلك الذي يحقّقه أشخاص آخرون من ذوي الإعاقة. وهم يواجهون عراقيل عدّة، كضيق النفاذ إلى خدمات الدعم ومعلومات قيد المتناول، فيصبح من ثمّ من الصعب جدّاً عرض قضاياهم.

وهي حلقة مفرغة قائمة على الصعيد العالمي بحيث أنّ قلّة الوعي والاعتراف بالأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر باعتبارهم فئة منفصلة من ذوي الإعاقة أدت إلى التكرّر لهم ومن ثمّ إلى إخفاق الحكومات في إقرار متطلبات الإدماج. ويواجه الأشخاص المصابون بالصمم وكفّ البصر، بسبب تداعيات إعاقاتهم الخاصة، عراقيل إضافية تستلزم دعماً خاصاً، لا سيّما خدمات المترجم المرشد وخدمات إعادة تأهيل مكيفة بحسب حاجاتهم، على سبيل التعداد لا الحصر. وبما أنّ هذه الخدمات غير متوقّرة سوى في حفنة من الدول، فإنّ المصابين بالصمم وكفّ البصر قلّما يستفيدون من الجهود الإنمائية، بما فيها تلك المبذولة لتطبيق اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

وعليه، أعدّ هذا التقرير الشامل الأولي ليكون أداة لرفع الوعي قائمة على الأدلة، وليساهم أيضاً في الإشراف العام على تطبيق كلّ من اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وأهداف التنمية المستدامة. وسيكون له أثر على القاعدة المرجعية لعام 2020 لأهداف التنمية المستدامة وستليه تقارير رصد في 2022 و 2026 و 2030.

وبالرغم من سلسلة من الإنجازات الجلّة وأنشطة مناصرة تطلقها بلا كلل منظمات تعنى بذوي الإعاقة مع حلفائها، خلص التقرير إلى أنّه تمّ عموماً تجاهل المشاكل التي تطال المصابين بالصمم وكفّ البصر على نطاق واسع. وبات من ثمّ هؤلاء الأشخاص "يتركبون خلف الركب"، بما يتعارض مع المبدأ الأساسي الذي تقوم عليه أهداف التنمية المستدامة.

وبالاستناد إلى أوسع تحليل حتّى الساعة قائم على فئة معيّنة يستهدف المصابين بالصمم وكفّ البصر (تجزئة 22 دراسة من هذا النوع من بلدان ذات دخل منخفض ومتوسّط ومرتفع) وإلى مراجعة الأدبيات الأكاديمية والدراسات التي أجريت في أوساط أعضاء الاتحاد العالمي للصمّ المكفوفين و"Sense International" والشركاء، فضلاً عن مشاورات مع أكثر من 75 رجلاً وامرأة مصابين بالصمم وكفّ البصر شاركوا في مؤتمر هيلين كيلر الدولي في حزيران/يونيو 2018، يسعى هذا التقرير إلى معرفة إن كانت حاجات المصابين بالصمم وكفّ البصر، كما أقرت في اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، تستجاب من قبل حكومات العالم.

#### المصابون بالصمم وكفّ البصر فئة متنوّعة

غالباً ما يُساء تقدير وفهم الصمم وكفّ البصر، الأمر الذي يؤدي دوراً كبيراً في العراقيل المتعدّدة التي تعترض طريق المصابين بالصمم وكفّ البصر. والبعض من هؤلاء الأشخاص صمّ ومكفوفون بالكامل، في حين أنّ كثيرين منهم لديهم بصر شحيح و/أو سمع ضعيف قد يستفيدون منه.

وبالاستناد إلى التعريف الاسكندنافي [3]، يعرّف الاتحاد العالمي للصمّ المكفوفين الصمم وكفّ البصر كإعاقة على حدة ناجمة عن قصور حسي مزدوج بدرجة تصعب على كلّ حاسة معطوبة التعويض عن الأخرى. وهذه الإعاقة، بالتفاعل مع العراقيل في البيئة المحيطة، تؤثر على الحياة الاجتماعية والتواصل والنفاذ إلى المعلومات والقدرة على التوجّه والتنقل. وإتاحة الدمج والمشاركة، لا بدّ من توفير تدابير تيسيرية والنفاذ إلى خدمات دعم خاصة، كالمترجمين المرشدين، على سبيل التعداد لا الحصر.

تشكّل السنّ التي يبدأ فيها ضعف البصر والسمع عند شخص ما عاملاً أساسياً لديه تأثير بالغ على تداعيات الصمم وكفّ البصر، لا سيّما في ما يخصّ نموّ مهارات التواصل واكتساب اللغة. لذا، من المهمّ التمييز بين الآتي.

○ **صمم وكفّ بصر سابق للنمو اللغوي**، هو قصور بصري وسمعي يظهر عند الولادة أو في سنّ مبكرة من الحياة قبل نموّ اللغة. وهو قد يعزى إلى أمراض خلال الحمل أو ولادة قبل الأوان أو صدمة ولادة أو عوامل جينية (من قبيل متلازمة داون أو متلازمة آشرف أو متلازمة تشارج).

○ **صمم وكفّ بصر لاحق للنمو اللغوي**، هو فقدان للبصر والسمع تالٍ للنموّ اللغوي (أكان اللغة المحكية أو لغة الإشارة). وقد تكون حالة الصمم وكفّ البصر ناجمة عن مرض أو حادث أو أنها مرتبطة بالتقدّم بالسنّ نتيجة ضعف البصر والسمع (كإعتام عدسة العين أو الزرق أو التتسكس البقعي لفقدان البصر والصمم الشبخوخي لفقدان السمع) [4, 5]. وصحيح أن متلازمة آشرف هي مرض جيني موروث، لكن أعراضها (فقدان البصر و/أو السمع) غالباً ما تظهر في مرحلة متأخرة من الطفولة أو في المراهقة، بعد نموّ اللغة [6]. الصمم وكفّ البصر حالة أكثر شيوعاً عند الكبار في السنّ. لكنّ تداعياتها تكون أشدّ وطأة عند الأطفال والشباب البالغين، إذ إنها تؤثر على قدرتهم على التعلّم وإيجاد فرص عمل.

### عراقيل متعدّدة ومستلزمات دعم متنوّعة

"بالنسبة لي شخصياً، في بعض الحالات الفضلى التي يكون فيها الضوء مثالياً والضجّة منخفضة، يمكنني تدبّر أموري بنفسني بشكل جيّد جداً. لكن، عندما أقصد مثلاً وسط مدينتنا وتكون الشمس شديدة الإشعاع، لا يمكنني أن أرى بتاتاً، وغالباً ما تكون الضجّة شديدة من حولي، فأعجز عن سماع ما يُقال لي ويصعب عليّ كثيراً تدبّر أمري. لكنني لست أصمّ وكفيف البصر، لأنني في حالات أخرى يمكنني أن أبصر وأسمع بصورة أفضل. من ثمّ من الأسهل كثيراً بالنسبة لي أن أعزّف عن حالتي باستخدام مصطلح 'شخص مصاب بالصمم وكفّ البصر'، س. نيلسون، من السويد

كلّ شخص مصاب بالصمم وكفّ البصر يرتبط ويتواصل ويختبر العالم بطريقة مختلفة. وكلّ فرد قد يعاني من تقييد مشاركته بسبب قيود تتأثر بمستوى الدعم والعراقيل في بيئته وشدة الضعف البصري والسمعي وسنّ ظهور الحالة، على سبيل التعداد لا الحصر. ويشكّل المصابون بالصمم وكفّ البصر مجموعة متنوّعة فيها مروحة واسعة من تجارب الإعاقة قد تختلف مستلزمات الدعم والدمج فيها باختلاف الحالات.

ومن الضروري إذن توفير خدمات تيسيرية للمصابين بالصمم وكفّ البصر تستوفي حاجات كلّ فرد وليس سلسلة من الخدمات موجّهة أصلاً إلى الصمّ أو المكفوفين.

وقد يحتاج الأشخاص المصابون بالصمم وكفّ البصر إلى دعم للنفاذ إلى المعلومات والتواصل والتفاعل والتنقل بحريّة على قدم المساواة مع الآخرين، إلا أنّ نوع الدعم ومستواه يختلف من فرد إلى آخر. وقد يواجه بعض الأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر صعوبات وظيفية أخرى ويكون لديهم من ثمّ حاجات إضافية للدعم.

وعادةً ما يحتاج الأشخاص المصابون بالصمم وكفّ البصر إلى دعم في المجالات الآتية:

#### • التواصل

كثيرة هي التقنيات والأساليب الداعمة للتواصل، وما من نهج معياري موحد للتواصل. وقد تختلف مقاربات التواصل طبقاً لما إذا كان الشخص مصاباً بصمم وكفّ بصر سابق أو لاحق للنموّ اللغوي، وللعاهة التي نمت بدايةً، فضلاً عن مستوى السمع أو البصر المتبقي [7]. فعلى سبيل المثال، قد يتسنى للأشخاص المصابين بضعف شديد في السمع الذين بدأوا يعانون من ضعف بصري في فترة لاحقة الاستمرار في التواصل عبر لغة الإشارة مع بعض التكييفات. وعلى نحو مماثل، من الممكن أن يكون الأشخاص الذين يعانون من ضعف شديد في البصر

والذين تضرّر سمعهم لاحقاً قد تعلّموا طريقة البريل، لكنهم باتوا الآن بحاجة إلى نقل الكلام بوضوح. أما الأشخاص الذين أصيبوا بصمم وكفّ بصر سابق للنمو اللغوي، فهم يعتمدون مقاربات مختلفة لاكتساب اللغة.

تتوفّر مروحة واسعة من وسائل التواصل [8]، بما فيها:

- الترجمة اللمسية (أي لغة الإشارة باللمس الموجهة إلى شخص مصاب بالصمم وكفّ البصر) أو تهجئة الأبجدية المكتوبة بالإصبع.
- الترجمة البصرية القريبة (أي لغة الإشارة البصرية على مقربة من الشخص المصاب بالصمم وكفّ البصر) أو الترجمة البصرية النطاقية (أي لغة الإشارة البصرية لأكثر من شخص واحد مصاب بالصمم وكفّ البصر).
- نقل الكلام بوضوح (مع أو بلا معينات سمعية) أو نقل الكلام المحكي إلى نص مكتوب (مع بعض التكييفات ومع أو بلا أجهزة تقنية، مثل الحواسيب والشاشات الكبيرة ولوحات عرض رموز البريل).

قد يتطلّب الأمر تقنية واحدة من هذه التقنيات و/أو توليفة من هذه التقنيات، بحسب الشخص والوضع. كما إنّ إستراتيجيات التواصل قد تتغيّر مع الوقت، لا سيّما إذا ما تغيّرت التجارب الفردية من حيث ضعف السمع و/أو البصر [9].

وقد يلجأ الأشخاص المصابون بالصمم وكفّ البصر أيضاً إلى التكنولوجيا المعينة لدعم التواصل، مثل لوحات عرض رموز البريل وآلات طبعا ومعينات سمعية ومكبرات ونظارات و/أو عدسات مكبرة. لكن لا بدّ من الإشارة إلى أنّ هذه المنتجات المعينة قد لا تلبّي حاجات كلّ فرد في الظروف كافة، وقد يتطلّب الأمر توفير دعم في مجالات أخرى، كذاك الذي يقدمه المترجم المرشد.

#### • التّنقل

تعدّ القدرة على التّنقل بشكل كامل وحرّ ضرورية لاندماج كامل وناجح ولمشاركة على قدم المساواة. وقد يحتاج بعض المصابين بالصمم وكفّ البصر إلى إرشاد مؤهّل لدعم القدرة على التحرك والتوجّه. ويعتبر الإرشاد أيضاً جزءاً لا يتجزأ من الخدمات التي يوفّرها المترجم المرشد، إذ من غير الممكن إرشاد شخص مصاب بالصمم وكفّ البصر وتولّي الاستعراض الوصفي له من دون امتلاك القدرة على التواصل معه.

#### • الاستعراض الوصفي

يختار بعض الأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر اللجوء إلى الاستعراض الوصفي بغية استيعاب البيئة المحيطة بهم بشكل كامل والارتباط بها. ولا يقتضي الأمر بوصف المحيط فحسب، من جدران ونوافذ، بل أيضاً ما يظهر فيه، مثل الأشخاص والأغراض المادية، بما في ذلك الكتب والملصقات والكتيبات المطبوعة والرقمية على حدّ سواء.

ويعتبر الاتحاد العالمي للصمّ والمكفوفين الاستعراض الوصفي جزءاً لا يتجزأ من أيّ خدمة ترجمة إرشادية. وينبغي توفيره بالتوازي مع الإرشاد وترجمة الكلام، وفق الظروف [8].

#### الأهمية القصوى للمترجم المرشد

قد يلجأ بعض الأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر إلى دعم أساسي للتواصل أو التّنقل في بيئة مألوفة، لكنّ السواد الأعظم يحتاج إلى دعم من مترجم مرشد في حالات أخرى، بحسب الظروف.

وتتماشى خدمات الترجمة الإرشادية بالفعل مع حاجات الدعم المتعدّدة للأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر. وتقدّم هذه الخدمات الدعم طبقاً للمادة 19 من اتفاقية الأشخاص ذوي الإعاقة، بما يتيح للمصابين بالصمم وكفّ البصر العيش بشكل مستقلّ والاندماج في المجتمع.

وقد تكون خدمة الترجمة الإرشادية المحترفة المفتاح للانتفاع من خدمات وحقوق من نوع آخر، مثل التعليم والتشغيل والرعاية الصحية والتثقيف والاستجمام.

## لمحة عن الموجبات الدولية في سياق اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة

تتطبق اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة على كلّ المصابين بإعاقات بلا أيّ تمييز وتسري معايير حقوق الإنسان عليهم جميعاً. وقد أُقرّ بتنوّع فئة الأشخاص المصابين بإعاقات (وتعدّد مستلزمات اندماجهم)، ما يمثل مبدأً رئيسياً. وتنصّ الاتفاقية أيضاً على أنّه من الضروريّ حتماً تعزيز حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة التي تستدعي دعماً أكثر شدةً وحمايتها، ولعلّها الحال مع المصابين بالصمم وكفّ البصر. وينبغي ألا يكون ذوو الإعاقات محطّ إقصاء أو تمييز بسبب طبيعة إعاقته.

وقد ورد ذكر الصمم وكفّ البصر تحديداً في المادة 24 (التعليم) من الاتفاقية وقد تمّ الاعتراف به من قبل اللجنة في عدّة تعليقات عامة وملاحظات ختامية. فبناءً على هذا الإقرار في القانون الدولي وأيضاً على الاعتراف بالصمم وكفّ البصر كإعاقة على حدة في تشريعات بلدان كثيرة، من واجب الدول الاعتراف بمتطلبات الأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر وتبليتها في كلّ من التشريعات والسياسات والبرامج والميزانيات.

وتتضمّن اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة مروحة واسعة من أساليب التواصل، مثل التواصل باللمس والبرايل واللغات، بما فيها لغات الإشارة واللغات غير المحكية التي قد يلجأ إليها المصابون بالصمم وكفّ البصر.

ويقدّم التعليق العام رقم 2 على المادة 9 بشأن إمكانية وصول لجنة حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة (CRPD/C/GC/2) مزيداً من التوضيح حول موجبات الدول في مساعدة الأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر على النفاذ إلى المعلومات وأساليب التواصل وغيرها من الخدمات لتمكينهم من العيش في استقلالية والمشاركة في المجتمع مشاركة ناجحة. وبناءً على ما تقدّم، ينبغي للدول أن تنظر إلى مسائل رئيسية، مثل النقص في أساليب التواصل والتدريب المناسبة في أوساط مزوّدي الخدمات. كما يجب أن توفّر خدمات مساعدة ووساطة مباشرة، مثل المرشدين والمترجمين، لتذليل العراقيل ذات الصلة بالتواصل والإعلام وغيرها من الخدمات. ولا بدّ أيضاً من أن تضمن الدول مستوى أدنى من الخدمات ذات الصلة بالتواصل، كالترجمة والمساعدة الشخصية، وتسعى إلى توحيد معاييرها للجميع.

ولا يقتصر النفاذ على إمكانية الوصول إلى وسائل التواصل والإعلام. فالأشخاص المصابون بالصمم وكفّ البصر يواجهون عراقيل عدّة في توجّههم إلى الأماكن العامة وتنقلهم فيها. لذا، لا بدّ من أن تتيح الدول نفاذاً إلى لافئات التوجيه بالبريل أو خدمات مساعدة ووساطة مباشرة، مثل المترجمين المرشدين، لتيسير إمكانية الوصول والتنقل. ومن الضروريّ حتماً أن تعتمد الدول معايير دنيا في ما يخصّ إمكانية الوصول إلى الخدمات المقدّمة من الهيئات العامة والخاصة. فمن شأن ذلك أن يبسرّ النفاذ العام لذوي الصمم وكفّ البصر في عدّة قطاعات مختلفة، مثل العمل والتعليم والصحة.

كذلك، من شأن الترتيبات التيسيرية المعقولة أن تحسّن أيضاً نفاذ الأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر، لا سيّما حيث لا تتفدّ معايير إمكانية الوصول أو عندما تكون متطلبات الشخص خارج نطاق هكذا معايير. وبالنسبة إلى المصابين بالصمم وكفّ البصر، تشمل هذه الترتيبات التيسيرية المعقولة عادة الدعم في التواصل والتوجّه والتنقل، من خلال استخدام المعينات والأجهزة المعينة و/أو المساعدة المباشرة، بواسطة مثلاً مترجمين مرشدين. والأهمّ هو أن هذه الترتيبات التيسيرية المعقولة قد تتضمّن أيضاً في جملة التغييرات تكييف جداول العمل أو إجراءاته.

## أبرز خلاصات التقرير

أشارت تقديرات سابقة إلى أن 0,2% من إجمالي سكان العالم يعانون من الصمم وكفّ البصر. غير أن تحليل بيانات الانتشار في التقرير خلص إلى أنّ هذه النسبة تتغاضى عن عدد كبير من الأشخاص المصابين بأنواع أكثر اعتدالاً من الصمم وكفّ البصر يواجهون عراقيل في مشاركتهم وتمييزاً. من ثمّ، يعدّ مجموع 2% أكثر دقّة، وهو يعكس تنوّع الأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر. وقد أظهر تحليل بيانات قطرية من عدّة مناطق ومستويات دخل مختلفة ما يأتي:

- صحيح أن الصمم وكفّ البصر حالة أكثر شيوعاً في أوساط الفئات العمرية الكبيرة، غير أنّ تداعياتها على الأطفال والشباب البالغين أشدّ وطأة على حياتهم اليومية، في ما يخصّ مثلاً العراقيل التي تعترض تعليمهم وتشغيلهم ومشاركتهم الاجتماعية، فضلاً عن ارتفاع خطر الوقوع في براثن الفقر.
  - يتراجع احتمال توظيفهم بواقع عشر مرّات مقارنة بالأشخاص غير المصابين بإعاقة، وبنسبة 30% مقارنة بهؤلاء المصابين بأنواع أخرى من الإعاقة.
  - تنخفض فرص التحاق الأطفال المصابين بالصمم وكفّ البصر بالمدرسة بواقع 17 مرّة مقارنة بهؤلاء غير المصابين بإعاقة، وبواقع مرّتين مقارنة بالأطفال المصابين بأنواع أخرى من الإعاقة.
  - يزداد خطر أن تكون العائلات والأسر التي تضمّ أشخاصاً مصابين بالصمم وكفّ البصر في أسفل السلم الاجتماعي الاقتصادي بنسبة 40% مقارنة بالأسر التي ليس فيها من ذوي الإعاقة وتلك التي فيها أشخاص لديهم إعاقات من نوع آخر.
  - تزداد العراقيل التي تعترض النساء المصابات بالصمم وكفّ البصر في مسار المشاركة في سلسلة متعددة من النشاطات.
- بالإضافة إلى ذلك:

- يعاني ما بين 20% و75% من الأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر من حالات قصور أخرى.
- يتفشّى الاكتئاب على نطاق واسع في أوساط الأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر، في حين أنّ النفاذ إلى خدمات الصحة العقلية ضيق.
- ينخفض احتمال أن يعيش الأطفال المصابون بالصمم وكفّ البصر مع الوالدين كليهما.
- ينخفض احتمال أن يتزوَّج الأشخاص المصابون بالصمم وكفّ البصر.
- أفاد الأشخاص المصابون بالصمم وكفّ البصر بنوعية حياة متدنّية ويعرّقل تعترض مشاركتهم في سلسلة واسعة من النشاطات.
- يزداد خطر عزل الأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر الذين تخطّوا الخمسين من العمر على الصعيد الاجتماعي بواقع مرّتين مقارنة بهؤلاء الذين لا يعانون عاهة مزدوجة في البصر والسمع.

تفيد المعلومات الواردة من أعضاء الاتحاد العالمي للصمّ المكفوفين وفرق منظمة "Sense International" والشركاء بأن سياسات الاستجابة التي وضعتها الحكومات غير مناسبة:

- ثمة نقص عام في الوعي والاعتراف في ما يخصّ اعتبار الأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر فئة على حدة من ذوي الإعاقة. وغالباً ما يُعتقد عن خطأ أنّ الأشخاص لا يحتاجون سوى إلى التوليفة المثلى للخدمات الموفّرة إمّا للمكفوفين أو للصمّ. ويتمّ نتيجة ذلك تجاهل العراقيل الخاصة ومستلزمات التواصل المحدّدة لكلّ شخص مصاب بالصمم وكفّ البصر.
- صحيح أنّ الوضع أصعب بعد في البلدان المنخفضة الدخل، غير أنّ قليلة هي البلدان التي طوّرت خدمات دعم ناجعة بتمويل عام للأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر، لا سيّما خدمات الترجمة الإرشادية. ويؤثّر نقص الدعم سلباً على الوضع الاقتصادي والاجتماعي للفرد وعلى مشاركته في المسار السياسي، كما أنه يساهم في اشتداد العزل.
- لا تدعم سياسات التشغيل والخدمات ذات الصلة الأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر كما ينبغي.
- غالباً ما يكون التعليم الموفّر غير مناسب، مع اتكال مفرط على بعض مؤسسات التعليم الخاصة واهتمام قليل بالمتطلّبات الخاصة للأطفال المصابين بالصمم وكفّ البصر في سياسات التعليم الشاملة للجميع والمنهجيات ذات الصلة أيضاً.
- في حين أنّ النفاذ إلى الخدمات الصحية هو أفضل حالاً للبالغين المصابين بالصمم وكفّ البصر، ما خلا تحديداً خدمة الصحة الجنسية والإنجابية، لوحظ أن حواجز التواصل والسلوكيات السلبية لطواقم الرعاية الصحية تؤثّر على نوعية الرعاية التي يتلقاها

الأفراد. وفي بلدان كثيرة، تقتصر طواقم الرعاية الصحية إلى ما يلزم من معرفة وتدريب حول أسباب الصمم وكفّ البصر أو متطلبات التواصل الخاصة للأفراد.

- قليلة هي البلدان التي طوّرت خدمات مناسبة للكشف والتدخل المبكرين موجّهة للأطفال المصابين بالصمم وكفّ البصر، الأمر الذي يؤثّر على نموهم وعلاقاتهم العائلية.
- التباين شديد بين البلدان المرتفعة الدخل وتلك ذات الدخل المنخفض في ما يخصّ الانتفاع من الحماية الاجتماعية. وفي غالبية البلدان، لا يغطّي الدعم المتوفّر التكاليف الإضافية المترتبة عن الإعاقة (تبلغ هذه التكاليف أعلى مستوياتها للأشخاص ذوي الإعاقة في جنوب إفريقيا بحسب التقديرات).

وتقدّم دراسات الحالات الواردة في التقرير لمحة عن الممارسات الابتكارية في مجالات الصحة والتعليم والتشغيل والتجارب الخاصة، كاشفة النقاب عن المسارات المستوجبة لضمان مشاركة الأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر مشاركة كاملة وناجعة.

### التوصيات

أثبتت الإفادات المقدّمة في التقرير أن الأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر متروكون خلف الركب في ما يخصّ إدماج ذوي الإعاقة والجهود الإنمائية. وبالإضافة إلى الطلبات الشائعة التي ترفعها حركة مناصرة ذوي الإعاقة بشأن إمكانية الوصول وعدم التمييز والمشاركة والإدماج، صاغ أعضاء الاتحاد العالمي للصمّ المكفوفين التوصيات الآتية لضمان قدرة المصابين بالصمم وكفّ البصر على المساهمة في الجهود الراهنة والمقبلة والانتفاع منها في مساعي تحقيق أهداف التنمية المستدامة وتنفيذ اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة:

### شروط مسبقة للإدماج

- الاعتراف العالمي والوطني بالصمم وكفّ البصر كإعاقة على حدة قانوناً وفعالاً.
- بالتشاور مع الأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر والمنظمات الممثلة لهم، توفير الدعم اللازم وتطوير خدمات الترجمة الإرشادية، لا سيما في ما يخصّ المترجمين المرشدين، فضلاً عن حشد التمويل العام الضروري لضمان الدعم في مجالات التعليم والتشغيل والحياة في المجتمع.
- ضمان اعتبار منظمات الأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر جمعيات تعنى بإعاقة منفصلة وإشراكها على هذا الأساس في كلّ المشاورات مع أشخاص من ذوي الإعاقة.
- إشراك الأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر والمنظمات الممثلة لهم في برامج رفع الوعي والإدماج، باعتبارهم مثلاً يحتذى به ومشرفين ومؤيدين لأقرانهم.
- بالتشاور مع الأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر والمنظمات الممثلة لهم، اعتماد تعريف متّسق ومعايير قياسية للصمم وكفّ البصر، فضلاً عن جمع البيانات وتجزئتها وتحليلها بغية تقييم وضع الأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر ورصده، بما في ذلك من خلال تحاليل مناسبة لقواعد البيانات الوطنية استناداً إلى مجموعة الأسئلة الموجزة التي أعدّها فريق واشنطن أو وسائل أخرى.

- إجراء أبحاث إضافية حول المشاكل التي تواجه الأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر، بما فيها الوضع الصحي والنفوذ إلى الرعاية الصحية، والمشاركة الاجتماعية والرفاه، ونوعية العمل والتعليم، وأسباب الإعاقة وسنّ ظهور أعراضها. وإجراء عمليات تقييم لأثر التدخّلات الرامية إلى تحسين الدمج.

### الحماية الاجتماعية

- ينبغي اعتبار الأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر في سياق مناهج تحديد الإعاقة والأهلية كفئة منفصلة من ذوي الإعاقة.
- ينبغي أن تراعي الخطط الموجهة لذوي الإعاقة التكاليف الإضافية الكبيرة المترتبة عن الصمم وكفّ البصر، بما في ذلك تلك المرتبطة بالتكنولوجيا المعينة وخدمات المساعدة الشخصية والترجمة الإرشادية.

### التعليم

- ضمان مراعاة متطلبات الأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر في قوانين التعليم الشامل للجميع والسياسات والبرامج ذات الصلة، والحرص على بذل جهود لتكييف المناهج التعليمية وتدريب المدرّسين وتوفير الدعم للتلاميذ.
- ضمان توفّر مراكز الموارد الداعمة للمدارس القائمة والأطفال المصابين بالصمم وكفّ البصر وعائلاتهم.
- ضمان توفير خدمات ترجمة إرشادية وفق الأصول.

### الصحة

- توفير التدريب الملائم لطواقم الرعاية الصحية حول أسباب الصمم وكفّ البصر وحاجات التواصل الخاصة بالأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر، على حدّ سواء.
- ضمان الانتفاع من خدمات صحة جنسية وإنجابية، مع إيلاء أهمية خاصة في هذا الصدد للنساء والفتيات المصابات بالصمم وكفّ البصر.
- ضمان توفير خدمات كشف وتدخّل مبكرين، بالتعاون مع مزوّدي التعليم.
- ضمان توفير خدمات ترجمة إرشادية وفق الأصول.

### العمل والتشغيل

- الحرص على أن تراعي قوانين التشغيل والسياسات والبرامج ذات الصلة شؤون الأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر كما ينبغي.
- ضمان توفّر خدمات ترجمة إرشادية مناسبة للعمل والتشغيل.

### المشاركة السياسية

- ضمان منح الحقّ في التصويت لكلّ الأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر.
- مراعاة مستلزمات تيسير وصول الأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر في ما يتعلّق بالحملات الانتخابية ومعدّات التصويت ومراكز الاقتراع.
- دعم انخراط الأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر في المسار السياسي والحياة العامة.
- دعم المنظمات الممثلة للأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر وإشراكها في كلّ المشاورات مع الحركات المعنية بذوي الإعاقة باعتبارها تمثّل فئة على حدة من ذوي الإعاقة.

### المشاركة الاجتماعية

- توفير خدمات تدخّل مبكر ومشورة لعائلات الأطفال المصابين بالصمم وكفّ البصر .
- تطبيق برامج تدخّل مجتمعية لتيسير مشاركة الأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر في المجتمع واندماجهم فيه.
- توفير خدمات ترجمة إرشادية وفق الأصول.

خلص هذا التقرير إلى أن الأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر لا يزالون متروكين خلف الركب في بلدان العالم كافة. وبغية إلحاقهم بالركب وسدّ الفجوات، لا بدّ من اتّخاذ ما يلي من خطوات بحسب ما جاء في التقرير:

- الاعتراف دولياً بأنّ الصمم وكفّ البصر إعاقة فريدة ومنفصلة مصحوبة بتحدّيات وعراقيل خاصة وتستلزم دعماً ودمجاً من نوع خاص.
- إرساء خدمات ترجمة بتمويل عام موجّهة للمصابين بالصمم وكفّ البصر، لا سيّما تلك القائمة على الترجمة الإرشادية.
- توفير التمويل اللازم لتعميق الأبحاث وتعزيز أنشطة المناصرة، بما في ذلك تمويل ما يلزم من أدوات ودعم تقني.

من شأن تحقيق هذه التدابير أن يدعم الأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر، رجالاً ونساءً وفتياناً وفتيات، في جهود الانخراط والمناصرة والمساهمة بمزيد من التساوي لتمهيد الطريق للمشاركة والاندماج بشكل كامل وناجح.

لمزيد من المعلومات عن التقرير الشامل حول وضع الأشخاص المصابين بالصمم وكفّ البصر وحقوقهم، يرجى زيارة: [www.wfdb.eu](http://www.wfdb.eu)

لمزيد من المعلومات عن الاتحاد العالمي للصمّ المكفوفين، يرجى زيارة: [www.wfdb.eu](http://www.wfdb.eu)

لمزيد من المعلومات عن منظمة "Sense International"، يرجى زيارة: <https://senseinternational.org.uk>

## تقدير وإخلاء مسؤولية

يتقدّم الفريق بالشكر عموماً إلى كلّ من ساهم في هذا التقرير، وخصوصاً أعضاء مجلس إدارة الاتحاد العالمي للصمّ المكفوفين وفرق الوكالات الأممية ممن شاركوا في الاجتماعات التقنية في جنيف في أيلول/سبتمبر 2017، فضلاً عن كلّ المتحدّثين والمشاركين في مؤتمر هيلين كيلر الدولي لعام 2018.

وما كان هذا التقرير ليبصر النور لولا الدعم التنظيمي والتقني الذي وفرّه إجمالاً كلّ من التحالف الدولي المعني بقضايا الإعاقة والجمعية النرويجية للصمّ المكفوفين، فضلاً عن الدعم المادي الذي قدّمته إدارة التنمية الدولية البريطانية (DFID) ووزارة الشؤون الخارجية النرويجية (NMFA).

والمعلومات والآراء الواردة في مستند المعلومات الأساسية هذا هي تلك الصادرة عن الجهة/الجهات التي تولّت إعداده وهي لا تعكس بالضرورة الموقف الرسمي لكلّ من التحالف الدولي المعني بقضايا الإعاقة والجمعية النرويجية للصمّ المكفوفين ومركز "International Centre for Evidence in Disability" (ICED) وكلّية لندن للنظافة والطبّ المداري (LSHTM) وإدارة التنمية الدولية البريطانية (DFID) ووزارة الشؤون الخارجية النرويجية (NMFA).

بالتعاون مع:



بدعم من:

